

تفسير الثعالبي

على اكثرهم بالكفر ثم توعده تعالى بقوله وان ربك لهو العزيز الرحيم اي عزيز في انتقامه من الكفار رحيم بأوليائه المؤمنين .

وقوله تعالى واذا نادى ربك موسى التقدير واذا نادى ربك موسى وسوق هذه القصة تمثيل لكفار قريش في تكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم .

وقوله فأرسل الى هارون معناه يعينني ولهم علي ذنب يعنى قتله القبطى .

وقوله تعالى كلا ردا لقوله انى اخاف اي لا تخف ذلك وقول فرعون لموسى الم نريك فينا وليدا هو على جهة المن عليه والاحتقار اي ربيناك صغيرا ولم نقتلك فى جملة من قتلنا ولبثت فينا من عمرك سنين فمتى كان هذا الذى تدعيه ثم قرره على قتل القبطى بقوله وفعلت فعلتك والفعله بفتح الفاء المرة وقوله وانت من الكافرين يريد وقتلت القبطى وانت فى قتلك اياه من الكافرين اذ هو نفس لا يحل قتلها قاله الضحاك او يريد وانت من الكافرين بنعمتى فى قتلك اياه قاله ابن زيد ويحتمل ان يريد وانت الان من الكافرين بنعمتى وكان بين خروج موسى عليه السلام حين قتل القبطى وبين رجوعه نبيا الى فرعون احد عشر عاما غير اشهر .

وقوله قال فعلتها اذا من كلام موسى والضمير فى قوله فعلتها لقتله القبطى وقوله وانا من الضالين قال ابن زيد معناه من الجاهلين بأن وكزتى اياه تأتى على نفسه وقال ابو عبيدة معناه من الناسين ونزع بقوله ان تضل احدهما وفى قراءة ابن مسعود وابن عباس وانا من الجاهلين ويشبه ان تكون هذه القراءة على جهة التفسير وحكما يريد النبوة وحكمتها .

وقوله وجعلنى من المرسلين درجة ثانية للنبوة قرب نبيه ليس برسول .

وقوله وتلك نعمة تمنها على الاية قال قتادة هذا من موسى على جهة الانكار على فرعون كأنه يقول او يصح لك ان تعد على نعمة ترك قتلى من اجل انك ظلمت بنى اسرائيل وقتلتهم اي ليست بنعمة لأن الواجب كان الا تقتلنى ولا تقتلهم ولا تستعبدهم وقرأ الضحاك وتلك نعمة